

تاج العروس من جواهر القاموس

وقَتَل رجلٌ في مَجَلِسِ الذُّعْمَانِ جَلَيْسَهُ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقَالَ :

أَيَقْتُلُ الْمَلِكُ جَارَهُ وَيُضَيِّعُ ذِمَّارَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِذَا قَتَلَ جَلَيْسَهُ
وَخَضِبَ دَرَيْسَهُ أَيْ بَسَّاطَهُ . وَإِدْرَيْسُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْسَ مُشْتَقًّا مِنَ الدَّرَاسَةِ فِي كِتَابِ [] عَزَّ وَجَلَّ كَمَا تَوَهَّمَهُ كَثِيرُونَ
وَنَقَلُوهُ ؛ لِأَنَّ زَيْدَ أَعْجَمِيٍّ وَاسْمُهُ خَنْزُوحٌ كَصَبُورٍ . وَقِيلَ : بَفَتْحِ النَّوْنِ .
وَقِيلَ : بِلِ الْأُولَى مُهْمَلَةً . وَقَالَ أَبُو زَكَرِيَّا : هِيَ عَيْرَانِيَّةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ :
سُرْيَانِيَّةٌ . أَوْ أُخْزَنْجُوحٌ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ كَمَا فِي كُتُبِ النَّسَبِ وَنَقَلَهُ
الصَّغَانِيُّ فِي الْعُبَابِ هَكَذَا وَالْأَكْثَرُ الْأَوْسَلُ . وَوُلِدَ قَيْلٌ مَوْتِ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَهُوَ الْجَدُّ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ لِسَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي لِمُقَدِّمَةِ الْفَاضِلِيَّةِ .
وَقَالَ ابْنُ خَطِيبِ الدَّهْشَةِ : وَهُوَ اسْمُ أَعْجَمِيٍّ لَا يَنْصَرِفُ لِلْعَلَمِيَّةِ
وَالعُجْمَةِ . وَقِيلَ : إِنَّ زَيْدَ مَسْمِيٍّ بِهِ لِكَثْرَةِ دَرَسِهِ لِيَكُونَ عَرَبِيًّا .
وَالْأَوْسَلُ أَصَحُّ . وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : سُمِّيَ إِدْرَيْسَ ؛ لِذَرَسِهِ
الثَّلَاثِينَ صَحِيفَةً الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ . هَذَا قَوْلُ أَهْلِ النَّسَبِ . وَكَوْنُهُ
أَحَدَ أَجْدَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ أَيْمَّةُ النَّسَبِ
كَشَيْخِ الشَّرَفِ الْعَبِيدِيِّ وَغَيْرِهِ . وَصَرَّحَ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوِّ وَضَّأَنَّ
لَيْسَ بِجَدِّ لَنْزُوحٍ وَلَا هُوَ فِي عَمُودِ النَّسَبِ . قَالَ : كَذَلِكَ سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا
بَكْرَ ابْنَ الْعَرَبِيِّ يَقُولُ وَيَسْتَشْهِدُ بِحَدِيثِ الْإِسْرَاءِ . قَالَ لَهُ حِينَ لَقِيَهُ
: مَرَّحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ . قَالَ : وَالنَّفْسُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ أَمْيَلُ . وَأَبُو
إِدْرَيْسَ : كُنْيَةُ الذُّكْرِ . وَمِنْ الْمَجَازِ : فِي الْحَدِيثِ : حَتَّى أَتَى
الْمَدْرَاسَ وَهُوَ بِالْكَسْرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُدْرَسُ فِيهِ كِتَابُ [] وَمِنْهُ مَدْرَاسُ
الْيَهُودِ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَمِفْعَالٌ غَرِيبٌ فِي الْمَكَانِ . وَالدَّرُوسُ
بِالْكَسْرِ : عَلَمٌ كَلَابٍ قَالَ الشَّاعِرُ :
" أَعْدَدْتُ دَرُوسًا لِدَرُوسِ الْحُمَمِ قَالَ : هَذَا كَلَابٌ قَدْ ضَرِيَ فِي زِقَاقِ
السَّمَنِ لِيَأْكُلَهَا فَأَعَدَّ لَهُ كَلَابًا يُقَالُ لَهُ : دَرُوسٌ . وَأَنْشَدَ
السَّيْرَافِيُّ :
" بَرْتَنًا وَبَاتَ سَقِيطُ الطَّلِّ يَضْرِبُ بُنَاعِندَ النَّدُولِ قِرَانًا نَبِجٌ "

دِرْوَاسٍ والدِرْوَاسُ : الكَبِيرُ الرَّأسُ مِنْ الكِلَابِ كذا فِي التَّهْذِيبِ .
والدِرْوَاسُ : الجَمَلُ الذَّلُولُ الغَلِيظُ العُنُقِ . وقال الفَرَّاءُ :
الدِّرَّاءِوسُ : العِظَامُ مِنَ الإِبِلِ . وَاحِدُهُما : دِرْوَاسٌ . والدِرْوَاسُ :
الشُّجَاعُ الغَلِيظُ العُنُقِ . والدِرْوَاسُ : الأَسَدُ الغَلِيظُ وَهُوَ العَظِيمُ
أَيْضاً . وقيل : هُوَ العَظِيمُ الرَّأسُ وقيل : الشَّديدُ عن السِّرَّافِيِّ .
كالدِّرَّياسِ بالياءِ التَّحْتِيَّةِ وَهُوَ فِي الأَصْلِ : دِرْوَاسٌ قَلْبَتِ الوائِ ياءٌ .
وفِي التَّهْذِيبِ : الدِّرَّياسُ بالياءِ : الكِلَابُ العَقُورُ . وفِي بَعْضِ النُّسخِ
: كالدِّرَّياسِ بالموحَّدةِ . وبكُلِّ ذلكِ رَوِيَ قولُ رُوَيْبَةَ السَّابِقُ فِي دِرْبَسِ .
ومن المَجازِ : المُدَرِّسُ كَمُحَدِّثٍ : الرَّجُلُ الكَثِيرُ الدَّرْسِ أَيْ
التَّلَاوَةِ بالكِتابَةِ والمُكْرَرِ لَهُ وَمِنْهُ مُدَرِّسُ المَدْرَسَةِ . وَمِنْ المَجازِ
: المَدْرَسُ كَمُعَظِّمٍ : المُجَرَّبُ كذا فِي الأَساسِ وفِي التَّكْمِلَةِ : المُدَرِّبُ . وَمِنْ
المَجازِ : المُدَارِسُ : الَّذِي قَارَفَ الذُّنُوبَ وتَلَطَّحَ بِهَا مِنَ الدَّرْسِ وَهُوَ
الجَرَبُ . قال لَبِيدٌ يذْكَرُ القِيامَةَ :
يَوْمَ لا يُدْخِلُ المُدَارِسَ فِي الرَّحِّ ... مَعَهُ إِلاَّ بِرِاءَةٍ وَاَعْتِذَارُ